

شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / منبر الجمعة / الخطب / عقيدة وتوحيد / الموت والقيامة والجنة والنار / في أحوال القِيامة والجنة والنار



أحوال الناس في الآخرة

أحمد محمد مختار

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 8/5/2013 ميلادي - 26/6/1434 هجري

الزيارات: 35632



أحوال الناس في الآخرة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين؛ سريع الحساب، شديد العقاب، جزيل العطاء؛ وعد المؤمنين جنة عرضها الأرض والسماء، وتوعد الكافرين بنار تلظى، نحمده حمداً كثيراً، ونشكره شكراً مزيداً، فلا خير إلا منه، ولا يُدفع ضرر إلا به، خلقنا ورزقنا وهدانا وكفانا، ومن كل خير أعطانا، ودفع عنا من البلاء ما علمنا وما لم نعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ اصطفاه الله تعالى وابتلاه، وأظهر دينه وأبقاه، وأعلى مقامه، ورفع ذكره، وآتاه الوسيلة والفضيلة، فقابل عطايا ربه سبحانه بالشكر، ولهج له بالتسبيح والحمد والذكر صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه؛ وهبوا نفوسهم لله تعالى، ونصبوا أركانهم في طاعته، ويمموا وجوههم تجاه الآخرة، ولم يحفلوا بالدنيا ومتعها الزائلة ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله تعالى حق التقوى، وتزودوا من الدنيا بما ينجيكم في الآخرة؛ فإن من ورائكم قبوراً فيها ضيق وظلمة ووحشة ووحدانية، وإن أمامكم بعثاً ونشوراً، ووقفاً طويلاً، وحساباً عسيراً، ولا منجاة إلا بالتقوى ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْقَاتِ النُّجُومِ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر: 61].

أيها الناس:

إن لكل شيء بداية ونهاية، وإن لكل نفس عمراً وأجل وساعة محددة لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل، وإن لهاذه الدنيا نهاية لا يعلم نهايتها إلا الله عز وجل. فلا تغرنكم الدنيا وما فيها من زينة ومتاع ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾.

إخواني:

اعلموا إن هذه الدنيا ليس بدار قرار وإنما هي دار تنزود فيها بأعمالٍ صالحة، ودارٍ نعب منها إلى الدار الآخرة، الدار الأبدية التي ليس لها نهاية، فمن فاز فيها فقد فاز فوزاً أبدياً، ومن خسر فيها فقد خسر خسرانا نهائياً، فليس ثمة إعادة ولا تعويض ولا فرص أخرى.. حياة في الدنيا واحدة، وفرصة للعمل فيها واحدة، والجزاء يكون على عمل الإنسان في هذه الفرصة.. وأي جزاء أعظم من ذلك الجزاء، الذي أدناه مثل ملك في الدنيا وعشرة أضغاف، وأعلاه القرب من الرحمن في جنة الفردوس، فيا له من فوز! فالآخرة إما تكون فوزاً بالجنات والسعادة الأبدية الدائمة، أو النيران والشقاء الأبدي الدائم، الآخرة إما نعيم مقيم لا يحول ولا يزول، فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، أو في عذاب أليم مهين، شديد لا يخفف، ودائم لا ينقطع ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: 56]..

أَحْبَبْتِي فِي اللَّهِ:

2/4

[البلد: 19-20]. ويعلمون بمصيرهم المشؤم عند موتهم ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ * وَثَصَلِيَّةٌ جَبِيمٍ﴾ [الواقعة: 92-94].

أحبتني:

ليس بعد هذه الأقسام الثلاثة قسم رابع، فقسمان في الجنة، وقسم في النار، فليختر الإنسان لنفسه ما يريد منها، وليعمل بعمل أهله، ومن تأمل هذه الدنيا وأكدارها وسرعة زوالها وكثرة موت الناس فيها؛ هان عليه أمرها، ولم يقدمها على الآخرة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: 5].

أحبتني في الله:

من تفكر في العواقب أخذ الحذر ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر.

بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم، ونفعمي وإياكم بما فيه من الذكر الحكيم، وأجارني وإياكم من عذابه المهين، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله مما عملت وعملت، فاستغفروه إنه كان للأوابين غفورا، وللمحسنين شكورا.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله تعالى وأطيعوه ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: 132].

أيها المسلمون:

من تأمل حال الفائزين في دراسة أو مسابقة أو وظيفة أو تجارة أو أي أمر من أمور الدنيا أبصر ما هم فيه من الفرح والسرور، وما يجدونه من اللذة والحبور، وهو فوز بشيء يسير مهما عظم، وربما خبئ لهم في القدر حزن يعقب هذا الفرح، ومصيبة تلي هذا الربح.. وهو فوز زائل على كل حال، لذته في لحظته ثم تضمحل.

ومن تأمل أحوال من أخفقوا في دراسة أو مسابقة أو وظيفة أو تجارة أو أي أمر آخر من أمور الدنيا أبصر الظلمة تعلوهم، ورأى الحسرة تكسوهم، ولو تجلدوا وكتموا وتصنعوا، وهو إخفاق يمكن تعويضه، وخسارة مؤقتة سرعان ما يزول ألمها وحسرتها..

إن في ذلك لعبرة لفوز الآخرة وخسارتها.. ذلك الفوز الأبدي والخسارة الأبدية..

وللفوز ميادينه، وللمسابقة أعمالها، وللمنازل السابقين المقربين رجالها ونساؤها.. منهم من يسابق في كل طاعة يقدر عليها، كما كان عمر يسابق الصديق رضي الله عنهما إلى الطاعات، فكان الصديق يسبقه حتى قال عمر رضي الله عنه: "والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني". وهذا في الناس قليل؛ ولذا يدعى أبو بكر من كل أبواب الجنة؛ لأنه سبق إلى طاعات تلك الأبواب..

ومن الناس من يلزم طاعة يسبق غيره فيها، ويأخذ بحظ من الطاعات الأخرى، ومن الناس من لا يسبق له شيء إلا اللهو والغفلة.

ومن رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن جعل ميادين المسابقة لهم في الخير كثيرة، وأعمالها وفيرة في أزماتها وأماكنها وأنواعها؛ حتى إذا عجز العبد عن بعضها لم يعجز عن كلها، وإن فاتته شيء منها أدرك عملاً غيره.. وهي ميادين يومية وأسبوعية وشهرية وحولية:

فمن اليومية: الصلوات الخمس؛ فمن سابق على النداء والصف الأول سبق، ومن تأخر إلى إقامة الصلاة فقد فرط، ومن تركها بالكلية فقد ظلم نفسه وبخس حظه..

ومن الميادين الأسبوعية: صيام الاثنين والخميس، والتبكير للجمعة والتزام سننها وآدابها..

ومن الميادين الشهرية: صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

ومن الميادين الحولية: الإكثار من صيام شعبان، واغتنام رمضان بأنواع الطاعات.. وكم في هذه الميادين من مسابق! وكم فيها من مقتصد! وكم فيها من ظالم لنفسه! مضيع لفرص عمره!!

ومن الناس من يتسلط عليه الشيطان فيجعله يفر من أسواق الآخرة، وميادين التنافس في الطاعة، كما يدبر الشيطان وله ضراط إذا سمع الأذان، وكثير من الناس يضيعون المواسم الحولية كرمضان والحج في أسفار محرمة، أو انكباب على الشهوات، فإين أولئك من التنافس في الطاعات واستباق الخيرات، وهم يعلمون أن في الآخرة فائزين وخاسرين، وللفائزين درجات متفاوتة بحسب سبقهم في الدنيا ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُخِّخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185].

أسأل الله عز وجل أن يقبلنا ويقبلكم وإن يتوب علينا وعليكم وإن يرحمنا ويرحمكم وإن يجعلنا وإياكم من من أهل الجنات اللهم أجرنا من النار والحسرات اللهم لا تجعلنا من الغافلين يا رب العالمين، استغفر الله من كل خطيئة وأتوب إليه، إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وإحسانك وجودك يا أكرم الأكرمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واهمي حوزة الدين، ودمر الكفرة والطغاة والملحدن، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح امتنا وولاة أمورنا، وأيد بالحق والتوفيق والهدى والتسديد إمامنا وولي أمرنا، اللهم وفقه لما تحب وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم وفقه ونائبه وأعوانه إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم ارحمنا فانك بنا راحم لا تعذبنا فانك على ذلك قادر ألطف بنا في ما جرت به المقادير يا ارحم الراحمين، اللهم أحسن ختامنا وإن لا تميزتنا إلا وأنت راض عنا غير غضبان، اللهم اجعل حواسنا وجوارحنا شاهدة لنا باكتساب الخيرات، لا شهادة علينا بانتهاك المحرمات يا رب العالمين، اللهم ارحم موتانا، وأن تختتم بالصالحات أعمالنا والسعادة آجالنا يا جواد يا كريم. ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

أيها الناس:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِثَلَاثٍ فَاتَّبِعُوها، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ ثَلَاثٍ فَاجْتَنِبُوهَا، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فاذكروا الله العظيم بذكركم، واشكروه على نعمه بذكركم، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.